وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية / الدراسات الأولية

مقدمة تعريفية حول الارشاد

م.م إبراهيم محمود خلف

للعام الدراسي :

2025 **2026**

مقدمة تعريفية وتاريخية :

يعد الارشاد النفسي احد القنوات للخلفية النفسية التي تقدم للافراد والجماعات والهدف منها التغلب على بعض الصعوبات التي تعد من سبل الفرد او الجماعة ، إذ ادرك المعنيون عن النظم التربوية بعد الحرب العالمية الثانية اهمية وضرورة خدمات الارشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني في كثير من دول العالم .

ويمكن اعتبار عملية الارشاد التربوي والتوجيه عملية عصرية وسمة من سمات النظم التربوية المعاصرة التي يراد بها ومن خلالها مساعدة الطلبة على التكيف مع المحيط المدرسي والبيئة التي يعيشون فيها وبالتالي توجيههم نحو الدراسة والمهنة التي تتفق مع قدراتهم وامكاناتهم الحقيقية ومع ميولهم ورغباتهم ومستوى طموحهم .

وبذلك اصبح مفهوم الارشاد التربوي في المدارس والجامعات ونظامه يقترن بأي نظام تربوي متطور لكونه عملية تربوية اجتماعية انسانية تسعى لتطوير العملية التربوية ورفع كفاءتها وتحسين ردودها ومعالجة المشكلات والعقبات التي تواجهها وفق اساليب علمية تربوية نفسية تعتمد التقويم والقياس اساسا لها ، كما تعتمد على استخدام مجموعة من الادوات والاساليب العلمية كالاختبارات والمقاييس النفسية وتوظيفها في تشخيص الواقع والظواهر السلوكية السائدة بين اوساط الطلبة .

من هنا فان هذه العملية الارشادية لا تقف عند مساعدة الفرد او الجماعة في التغلب على المشكلة بل يمتد الى توفير الاستبصار للفرد – الجماعة في حالة الارشاد الجمعي – الذي يمكنه في زيادة تحكمه لأنفعالاته وزيادة معرفته بذاته وبيئته المحيطة به وبالتالي زيادة قدرته على السلوك البناء والايجابي ، وعليه فان العملية الارشادية تؤكد عملية التعلم من حيث اهتمامها بتعديل افكار الافراد ومشاعرهم وسلوكهم نحو ذواتهم ونحو الاخرين ونحو العالم الذي يعيشون منه .

اذ ان الارشاد النفسي ينشأ من التقاء حركة التوجيه المهني والتربية المهنية مع تيارات وحركات اخرى متمثلة في العلاج النفسي والخدمة النفسية . ومن المناسب هنا ان نشير الى العلاقة او الفرق بين خدمات الارشاد النفسي وخدمات التوجيه التربوي والمهني ، حيث تنصب خدمات التوجيه التربوي والمهني على مساعدة الفرد على دراسة المشكلة التي تواجهه سواء كانت مشكلة تربوية – اختيار – نوع الدراسة المناسبة أم التغلب على صعوبة في تحصيل مادة دراسة او مشكلة تتعلق بالاختبار في الامتحانات او مشكلة مهنية كاختيار المهنة او العمل المناسب ، والمساعدة هنا تتمثل في مساعدة الفرد على تحليل عناصر المشكلة وتوفير المعلومات التي تتصل بها الخاصة بوضع المهنة او العمل في المجتمع ، كما توفر خدمات التوجيه التربوي المعلومات الخاصة تقديرات الفرد واستعداداته وميوله وتنظيم هذه المعلومات كلها معا والخروج من ذلك بحلول او توجيهات وعلى الفرد ان يختار منها الحل الذي يراه مناسبا لظروفه ، أي ان اهتمام التوجيه التربوي والمهني ينصب على المشكلة وليس على الفرد ، باعتبار الفرد بحاجة الى تغيير من اتجاهاته وقيمه ومشاعره واساليب تفكيره ، فالمشكلة في الارشاد النفسي تتمثل في الفرد ذاته .

ادرك المشتغلون بالخدمات النفسية بان أي مشكلة يعاني منها الفرد وايا كان مظهرها لا ترجع في معظم الاحيان الى مشكلة خارجية عنه بل انها ترجع الى مشكلة شخصية ذاتية يتطلب حلها عادة تعديلا في اتجاهاته وقيمه وعاداته السلوكية وتصوره لنفسه ولغيره وطرق تفكيره واستبصاره واساليب سلوكه وادراكه لدوافعه وامكانياته الجسمية والعقلية والشخصية .

ومن التطورات الاقتصادية والاجتماعية في بداية القرن العشرين وتعقد الآلة الصناعية، تعددت المهن وكثرت ولم يعد من السهل اختيار المهنة فضلا عن النجاح فيها كل ذلك ادى الى ضرورة ظهور الخدمات الارشادية في مجال اختيار المهنة وزادت اهمية هذه الخدمة واصبحت كما عبر عن ذلك نورس Norris ضرورة للحفاظ على المجتمع نفسه .

ساعد التوجيه الخاص باخضاع المشكلات الانسانية والاجتماعية للدراسات العلمية على تدعيم خدمات الارشاد وكان (لايتر ويتنمر) Lighter Witnemer قد افتتح العيادة النفسية الاولى في الولايات المتحدة الامريكية عام 1896 وانشأ علم النفس الكلينيكي وباتت الاذهان متنقلة للخدمات النفسية ومقتنعة بها حتى جيلفورد بيرس Clifford Beers آثار ضجة كبيرة عندما نشر مذكراته التي تمثل خبرته مع المرض النفسي من كتابه (العقل الذي وجد نفسه) عام 1908م (A mind that found itself) .

وكان هذا الكتاب بمثابة "الشهادة الاولى لتطوير مركز الصحة النفسية . والتي اثارت العديد من الدراسات حول الاشخاص الذين لديهم مشكلات سلوكيه . واعدت هذه بداية ارشاد الصحة النفسية . Enta Health Counseling

اظهرت نتائج الدراسات التي اجريت على الاطفال من ذوي المشكلات ضرورة توفير خدمات الارشاد النفسي لكل الاطفال من المدارس وتطور بعد ذلك الى ارشاد الصحة النفسية واصبح جزءا اساسيا من المجرى الاساسي لمهنة الارشاد النفسي ، ولم تقتصر حركة الارشاد على الارشاد النفسي فقط بل شملت الارشاد التربوي والتوجيه المهني والصحة النفسية ويمكن اعتبار عام 1898م بداية الاهتمام بخدمات الإرشاد التربوي حين عمل جيسي ديفز Jessiei Davis لمدة عشر سنوات في الخدمات الإرشادية في احدى المدارس الثانوية من ولاية ديترويت عندما كان مديرا لها وخصص حصة أسبوعية للتوجيه المهني والإرشاد الاخلاقي.

اما حركة التوجيه التربوي فتمثلت بالدراسات الاولى لمشكلة التأخر الدراسي والتصنيف العقلي التي شجعت (بالفريد بينيه) الى انشاء اول اختبار للذكاء في فرنسا عام 1905 ، فضلا عن تأسيس (فرامل بارسونز) في مجال التوجيه المهني عام 1908م مكتبا للتوجيه المهني في بوسطن بامريكا وكتب عام 1909م كتابه (اختيار مربية) ، اذ عقد اول مؤتمر للتوجيه المهني في عام 1910م والذي اصدر اول مجلة للتوجيه المهني ، وأعدت محاولة " ترومان كيلس" عام 1914 م اول محاولة اكاديمية في ميدان التوجيه التربوي اذ نشر بحثه المستل من اطروحته للدكتوراه في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا .

في الثلاثينات من القرن الماضي بدأ الارشاد العلاجي يتمايز عن كل من الارشاد المهني والارشاد التربوي إذ اخذ يركز على المشكلات الشخصية وكان يعرف في ذلك الوقت بـ(الارشاد الشخصي) على يد (سيجموندز) من كتاب (تشخيص الشخصية والسلوك) عام 1931 ثم توالت الدراسات والبحوث لتدعيم هذا المجال ، وفي عام 1939 كتب (وليامسون) كتاب (كيف ترشد الطلبة) ،

وقد ظهر في عام 1942 العلاج والارشاد غير المباشر المتمركز حول المسترشد على يد (كارول روجرز) وقد اثر بافكاره ونظامه ومميزاته في الارشاد تأثيرا كبير ما زال باقيا الى يومنا هذا ، فكرة روجرز الاساسية التي اتى بها الى المجال واكدها ووجدت رواجا للكثيرين لها وهي ان الافراد لديهم القدرة على اكتساب ذواتهم وعلى اتخاذ قراراتهم من دون احكام سلطوية من المرشد وانه ادخل التسجيلات الصوتية والمرئية الى جلسات الارشاد ، الامر الذي لم يكن معروفا من قبل ونشر ايضا افكاره الاساسية في كتابه " الارشاد والعلاج النفسي " عام 1942 و"العلاج المتمركز حول المسترشد " عام 1952 ، واكد على اهمية العلاقة بين المرشد والمسترشد ، وان المسترشد هو العامل الاكثر اهمية وليس المرشد ، فالمسترشد له شخصية واستقلالية في الاختيار وبالتالي هو المسؤول عن نفسه امام نفسه ، اصبح الارشاد النفسي مهنة وله مكانة في كثير من المدارس والمصانع وافراد القوات المسلحة وفي الكثير من المؤسسات الاجتماعية كرعاية الاحداث والتأهيل المهني والموهوبين والمتخلفين عقليا ومؤسسات الاصلاح الاجتماعي واصبحت هناك تخصصات للارشاد النفسي مثل المرشد المدرسي او التربوي The School Counselor والمرشد العلاجي The clinical counselor ، واصبح هناك فريق للعمل الارشادي يضم فضلا عن المرشد النفسي المعالج والطبيب النفسي والاخصائي الاجتماعي والمدرس المرشد وكذلك اصبح للارشاد النفسي دور مهم من خلال تعاون البيت والمدرس والبيئة التي يعيش فيها الطالب ، وتنسيق العمل في مراحل التعليم المختلفة . وقد كتب في هذا المجال " ليوتا تايلر " في كتابه " عمل المرشد " عام 1953م ،